# برنامج تصميمي للتربية الفنية قائم على تحديات العنف البيئي للفن

# The Roles of Art Education in Facing the Environmental Violence Manifestations

أ.م.د. خضير جاسم راشد
Khudair Jassim Rashid
مناهج وطرائق تدريس التربية الفنية / قسم التربية الفنية / كلية الفنون الجميلة
University Babylon / College of Fine Arts / Art Education Department
fine.khudher.jassem@uobabylon.edu.iq

**ملخص البحث**

فإن الدراسة الحالية تبحث في تحديد المهام التي يمكن للتربية الفنية أن تؤديها لمواجهة تحديات ومظاهر العنف البيئي ، وإمكانية توظيف مجالاتها لتعديل السلوك الانساني وإعادة تكوين مفهوم إيجابي نحو البيئة الفنية . حيث أن الحفاظ على البيئة يعد بعداً رئيسياً من أبعاد التنمية لأي مجتمع. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد فقد إرتد أثر تلك المظاهر بصورة أخرى على إعادة التشكيل السلبى لعادات وسلوكيات الأفراد، مما أسفر عن إشاعة حالة من عدم الاستقرار، وعموم الفوضى، وازدياد حدة السلوك العنيف .

ومسألة حماية البيئة هي مسألة معقدة لا يمكن أن تكفلها النواحى التشريعية والإجراءات التقنية وحدها ، بل هي مسألة تتعلق في المقام الأول بإعادة تشكيل الأطر الثقافية والتربوية التي تستهدف عملية تطوير حياة الفرد والمجتمع ، ونظراً لما تسعي إليه التربية الفنية من الإرتقاء بالذوق والحس الجمالي لدي أفراد المجتمع، وما تساهم به من تهذيب لسلوكهم وأخلاقياتهم، وتعميق لقدراتهم علي التمييز بين القبح والجمال وما تستأثر به من حظ وافر في إشباع جوانب التعلم المرجوة بحكم طبيعتها كأنشطة تعليمية وترويحية محببة ، وارتباطها المباشر بالبيئة.

**Study Summary:**

The current study is looking at identifying the tasks that art education can perform to confront the challenges and manifestations of environmental violence, and the possibility of employing its fields to modify human behavior and reconfigure a positive concept towards the artistic environment. Since preserving the environment is a major dimension of development for any society. The matter did not stop at this point, as the impact of these manifestations reverberated in another way on the negative reshaping of the habits and behaviors of individuals, which resulted in spreading a state of instability, general chaos, and an increase in violent behavior.

The issue of protecting the environment is a complex issue that cannot be guaranteed by the legislative aspects and technical procedures alone. Rather, it is an issue primarily related to reshaping the cultural and educational frameworks that target the process of developing the life of the individual and society, and in view of what artistic education seeks to improve the taste and aesthetic sense of the members

of society. What it contributes to refine their behavior and morals, and deepen their abilities to distinguish between ugliness and beauty, and what it accounts for in satisfying the desired aspects of learning by virtue of its nature as educational and recreational activities that are beloved, and its direct connection with the environment.

## الفصل الأول: الاطار المنهجي

**مشكلة البحث :**

تنبع مشكلة البحث الحالية من الاهتمام المتزايد بقضايا ومشكلات البيئة من قبل قطاعات ومؤسسات المجتمع المختلفة، خاصة مع إستمرار الممارسات الخاطئة التى يقوم بها الإنسان تجاه بيئته والتي تتزايد حتى تصل فى الكثير من الأحيان إلى حد العنف والتشويه الذى نلمس مظاهره فى شتى مناحى الحياة، وهو ما يرتبط عادة بالممارسات السيئة للأفراد من انخفاض مستويات التذوق الجمالي، وعزوف عن التخطيط السليم، وإهمال وعبث وفوضى، وعدم وعى بالآثار السلبية التى قد تترتب على تلك السلوكيات العنيفة تجاه البيئة والتي تحمل في طياتها عدم تحمل للمسئولية، وأنانية مفرطة تشكل عدواناً صارخاً على البيئة مما يؤدى إلى إحداث أضرار جسيمة بعناصرها.

ونظراً للبعد البيئي للتربية الفنية ، وما لها من دور أساسي فى بناء شخصية الفرد السوي المتذوق للجمال الذى يسعى للتفاعل البناء مع بيئته محاولاً أن يحيا فى بيئة جمالية راقية ومتوازنة تنعكس آثارها الإيجابية على سلوكه فى كل من حياته الخاصة والعامة فإن الدراسة الحالية تبحث فى ماهية الأدوار التى يمكن للتربية الفنية تأديتها على مستوى كل من المؤسسات التعليمية ، والمشاركة المجتمعية لمواجهة مظاهر العنف البيئي .

إنطلاقاً مما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث فى التساؤل التالي:-

- ما هو البرنامج التصميمي التى يمكن للتربية الفنية القيام بها لمواجهة تحديات العنف البيئي للفن ؟

**أهمية البحث الحالي والحاجة اليه :**

- التأكيد على البرنامج التصميمي للتربية الفنية فى مواجهة العنف البيئي للفن.
- إبراز البرنامج التصميمي للتربية الفنية فى تكوين إتجاهات إيجابية لدى أفراد المجتمع نحو البيئة الفنية .

أن التربية الفنية يمكن أن تستأثر بنصيب متميز فى إشباع جوانب التعلم المرجوة وذلك بحكم طبيعتها كأنشطة تعليمية وترويحية محببة، فضلاً عن ارتباطها المباشر بموضوع البيئة الطبيعية، وسعيها إلى تقويم سلوك الأفراد فى جوانب شتى أخلاقية، ونفسية، واجتماعية، واقتصادية، وسياسية. وذلك من خلال تنمية قدراتهم الابتكارية ورؤيتهم الجمالية ، وتكوين

عادات واتجاهات ومفاهيم إيجابية لديهم ، وإكسابهم المعلومات والمهارات التى تعينهم على حل مشكلاتهم والمشاركة التفاعلية داخل مجتمعاتهم .

**فروض البحث : -:**

١- يمكن تحديد البرنامج التصميمي للتربية الفنية لمواجهة تحديات العنف البيئي للفن على مستوى المؤسسات التعليمية.

٢- يمكن تحديد البرنامج التصميمي للتربية الفنية لمواجهة تحديات العنف البيئي للفن على مستوى المشاركة المجتمعية.

**مصطلحات البحث :-**

**- التربية الفنية Art Education:-**

- " تعرف بأنها المادة التى تهتم ببناء شخصية الفرد المتكاملة ، وتمنحه القدرة على الاستجابة للجمال أينما وجد فهي تساهم من خلال الفن فى تهذيب غرائز الإنسان والارتقاء بها إلى مستويات رفيعة ، كما تهذب النفس وتحقق لها نمواً فى الذوق والإحساس بالجمال إلى جانب إكتساب المهارات الفنية فيتغير سلوك الفرد وعاداته ويكون قادراً على إدراك المعانى والقيم الجمالية فى الأشياء"(١).

**- البيئة Environment :-**

تعنى الإطار الذى يحيا فيه الإنسان ويحصل منه على غذائه وكسائه ، ويمارس فيه علاقاته الإجتماعية مع أقرانه ومن ثم فهو ليس قاصراً على الجوانب الطبيعية حية أو غير حية فقط ؛ وإنما اتسع ليشمل النواحى الإجتماعية والإقتصادية والتكنولوجية التى صنعها الإنسان(٢) .

**- العنف Violence:-**

ورد مصطلح العنف في معجم المنجد بمعنى الشدة والقساوة والحدة ومصطلح العنف فى عمومه هو سلوك أو فعل يتصف بالعدوانية يصدر عن طرف قد يكون فرداً أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة بهدف استغلال وإخضاع طرف آخر في إطار علاقة غير متكافئة للقوي اقتصاديًا، واجتماعيًا، وسياسيًا مما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة أخرى (٣) .

**- العنف البيئي Environmental Violence :-**

يعرفه الباحث إجرائياً فى الدراسة الحالية على أنه السلوك الخاطئ للأفراد والجماعات تجاه البيئة والمتمثل فى استنزاف مصادرها وثرواتها وسوء استخدام مواردها مما يترتب عليه حدوث خلل فى توازنها ،واضطراب فى علاقته الإنسان مع أنظمتها المختلفة.

## الفصل الثاني: الاطار النظري

تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال تناول المحاور التالية بالدراسة والتحليل :-

**أولاً :-** العنف البيئي في ضوء مجموعة من النظريات النفسية والاجتماعية المفسرة له

**ثانياً:-** العلاقة بين التربية الفنية والتربية البيئية ودور التربية الفنية فى التثقيف والتوعية البيئية.

ومن خلال دراسة وتحليل المحاور السابقة يتجه الباحث فى الإطار الإجرائي للدراسة إلى تحديد البرنامج التصميمي للتربية الفنية لمواجهة تحديات العنف البيئي للفن على مستوى كل من :-

**أ- المؤسسات التعليمية ب – المشاركة المجتمعية**

### المبحث الاول : العنف البيئي فى ضوء مجموعة من النظريات النفسية والاجتماعية المفسرة له :-

يتبوأ مفهوم العنف موقعه فى ثقافة المجتمع العالمي المعاصر، على اختلاف أنظمته السياسية وأيديولوجياته وتوجهاته الثقافية (٤). والعنف فى معجم العلوم الإجتماعية يعنى " استخدام الضغط أو القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما"(٤).

أما من الناحية النفسية فقد نظر بعض علماء النفس إليه على أنه سلوك غريزي سلبي مستهجن نظراً للقوة المستخدمة فيه، والتي تنشر المخاوف والأضرار وتترك أثراً مؤلماً على الأفراد فى النواحى الإجتماعية والإقتصادية التى يصعب علاجها فى وقت قصير، ومن ثم فإنه يدمر أمن وأمان أفراد المجتمع (٥).

وفى مقابل تلك الفئة رأت فئة أخرى أن العنف سلوك فطري مبرر، يعمد إليه الإنسان راغماً بدافع الضرورة لمجابهة قسوة الحياة، وقد زاد البعض على ذلك بوصف العنف سلوكاً إيجابياً كما أشار(٦) إلى أن " العنف سمة من سمات الطبيعة البشرية ، ويظهر حين يعجز العقل عن الإقتناع فيلجأ إلي الأنا لتأكيد ذاته ووجوده وقدرته على الإقناع المادي باستبعاد الآخر .

وسواء أكان سلوك العنف سلوكاً مرفوضاً أو مبرراً ومسوغاً فقد اتفق العلماء على أن هناك دوافع متعددة للعنف ومن ثم حاولوا تفسيرها من خلال صياغة العديد من النظريات النفسية والاجتماعية المفسرة لسلوك العنف، والتى يستعرضها الباحث فيما يلى :-

**أولاً :- النظريات التى تنسب العنف إلى عوامل داخلية :-**

١- **النظرية البيولوجية:** ترجع هذه النظرية العنف إلى عوامل بيولوجية وأصول غريزية .

٢- **النظرية الفسيولوجية:** تؤكد وجود علاقة بين العنف و بعض مراكز المخ إذ تشير إلى أن الجزء المسمى بالجهاز الطرفي فى المخ هو المسئول عن السلوك العنيف .

٣- **نظرية التحليل النفسي:** ترى أن هناك غريزتان أساسيتان هما غريزة الحياة وهى منبع الطاقة الحسية المسئولة عن كل الروابط الإيجابية مع الآخرين والتقارب والعلاقات العاطفية ، وعلى العكس من ذلك فغريزة الموت تهدف إلى التدمير وهى تؤدى إلى فناء الكائن الحى حين تتوجه إلى ذاته ، لذا فهو يعمد إلى إزاحة تلك المشاعر السلبية إلى الخارج حيث تأخذ شكل العنف وذلك بهدف حماية الذات(٧) . وقد أرجعت النظرية سلوك

العنف أيضاً إلى الشعور بالذنب ، وهكذا يرجع سلوك العنف إما لعجز الأنا عن تكييف النزعات الفطرية الغريزية مع مطالب المجتمع وقيمه ومثله ومعاييره ، أو لعجز الذات عن عملية التسامى أو الإعلاء(٨) .

٤- **ثانياً:- النظريات التى تنسب العنف إلى عوامل خارجية :-**

تلعب البيئة دوراً هاماً فى شتى جوانب الحياة ومن ثم فإن لها تأثيرها الواضح فى تتجلى مشكلة العنف وفيما يلي مجموعة من النظريات التي فسرت ذلك :

١- **النظرية الإنسانية ونظريات التحليل النفسي الإجتماعي:-** ترى أن الإنسان مخلوق إجتماعي وأن العنف يؤثر فيه من خلال ما تهيئ له البيئة من مواقف عدوانية وسلوكيات عنيفة مرتبطة بها . كما أن الإنسان يلجأ إلى سلوك العنف مدفوعاً بإشباع حاجاته النفسية والإجتماعية وتعويض ما يشعر به من نقص إزاء إشباع تلك الحاجات .

٢- **نظرية الموارد الاجتماعية :-** تؤكد هذه النظرية أن الصراع البشري يزداد طردياً والتضخم السكاني خاصة مع نقص الموارد البيئية . الأمر الذى تحتم معه الصراع والتنافس وأدى لظهور العنف .

٣- **نظرية الحرمان البيئي والتهميش:-** ترى أن البيئة التى لا تشبع احتياجات أفرادها تؤدى بهم إلى الحرمان البيئي الذى يؤول بدوره إلى ظهور العنف ومن ثم فإن البيئات والأحياء الهامشية التى تتشأعلى أطراف المدن والقرى تعانى من إهمال وتجاهل الدولة وقصور مرافقها وخدماتها كما أن الأفراد والفئات المهمشة إجتماعياً تتولد لديها العنف والرغبة فى الإنتقام(٩) .

٤- **إسهام المستوى الاجتماعي والاقتصادي:-** تؤكد هذه النظرية أن ضعف المستوى الاقتصادي وعدم التكافؤ الاجتماعي وفقدان قيمة العمل وغياب عدالة التوزيع تؤدى إلى العنف(١٠) بالإضافة إلى أن تدنى مستوى وعى الأشخاص وإدراكهم لمسئولياتهم الاجتماعية يؤدى إلى ضياع الاستقرار الداخلي وإلى انفجار العنف والشعور بعدم الرضا المستمر(١١) .

٥- **نظرية الضغط البيئي:-** تشير هذه النظرية أن للضغوط البيئية الطبيعية المختلفة من إزدحام، وفوضى، وضوضاء، وتلوث أثر بالغ إذا زادت عن مدى قدرة الإنسان على احتمالها، حيث تؤدى به إلى النزوع للعنف ومن ثم فالحياة بالمناطق العشوائية التى تعانى من الإزدحام وقصور الخدمات والمرافق وتدنى مستوى المعيشة والمسكن وانتهاك خصوصية الآخرين تؤدى إلى زيادة السلوك العدواني(١٢). وتأكيد الشعور بإرهاق الحياة والاستثارة والاغتراب فضلاً عن علاقة ذلك بالتعرض للأمراض النفسية والجسمية والاجتماعية (١٣).

في ضوء ما سبق يمكن للباحث إجمال دوافع العنف البيئي فيما يلى

أ- عدم التخطيط وغياب الهدف القومي .

ب- قصور دور التنشئة الاجتماعية وما تتضمنه من أساليب التربية والتعلم والثواب والعقاب.

ج- تدنى ثقافة الأفراد وانخفاض مستوى وعيهم بمسئولياتهم الاجتماعية وعدم احترام السلطة.

د- انهيار القيم الأخلاقية السائدة واهتزاز القدوة على المستوى الإجتماعي.

هـ- قصور ممارسة الديموقراطية وزيادة القهر وعدم التكافؤ الاجتماعي.

و- الحرمان البيئي والتهميش الاجتماعي .

ز- ازدياد الضغوط البيئية.

ويجدر الإشارة إلى أنه إذا كانت البيئة تؤثر على سلوك الفرد فإن الفرد كذلك يؤثر فى البيئة بنفس الدرجة فيما يبدو كتفاعل مستمر متبادل الأطراف إلا أن الطرف الإنساني يمثل طرفاً هاماً بالغ الأثر إذ أن البيئة فى أصلها تتميز بالتوازن الذى انتهكته ممارسات الانسان العنيفة والغير واعية بأن ذلك العبث سيرتد عليه مرة أخرى عبر ذلك التفاعل الدائم بينه وبين بيئته.

ولمواجهة تلك الآثار السلبية الناجمة عن الممارسات العنيفة نحو البيئة لابد من التغيير السلوكي الذى يبدأ بالتوعية فالسلوك الصائب لا ينبع إلا عن إستبصار ووعى صائب يتحقق من خلال إدراك ومعرفة موضوع السلوك ، وعليه يبدأ الفرد فى نهج السلوك الصحيح القويم . ولأن موضوع السلوك متصل بالبيئة فإن الوعي يصبح وعياً بيئياً ، يتمثل فى دعم الوعى لدى الأفراد والجماعات بقضايا البيئة بأبعادها المختلفة وما يتعلق بها من مشكلات(١٤) .

ولا يتأتى ذلك الوعي البيئي إلا من خلال التربية بكافة تخصصاتها وفروعها ولا سيما أن التربية قوامها تعديل السلوك . وليس هناك من حاجة أدعى لتعديل السلوك من حماية البيئة والحفاظ على مقوماتها والذى يتحقق من خلال التربية(١٥) .

**المبحث الثاني :- العلاقة بين التربية الفنية والتربية البيئية ودور التربية الفنية فى التثقيف والتوعية لبيئية**

يعد عامل البيئة من العوامل المؤثرة بدرجة كبيرة على السلوك الإنساني ، فالإنسان السوي كائن جمالي بطبيعته وهو يحتكم إلى هذا الجمال فى كافة أنماط سلوكه . والبيئة التى يعيش فيها إما أن تؤكد نمو الجمال لديه أو تنفيه، فالبيئة السوية تعمل على تزويد أفرادها بمقومات الجمال، والبيئة المشوهة تفرز أفراداً يفتقدون الإحساس بالجمال . والشعور بالجمال هو المعيار الذى يرتكز عليه الفرد بشكل تلقائي فى اتخاذ قراراته بحياته اليومية . فما ينزع إليه الفرد من سلوك ماهو من زاوية إلا تجسيد لقررات جمالية يصيغها بطريقة لاشعورية ، ويترتب عليها من زاوية أخرى سلوكيات جمالية(١٦) .

ومن ثم ظهر مصطلح التربية البيئية الذى بدأ استخدامه فى السبعينات من القرن الماضى نتيجة للممارسات الخاطئة للإنسان تجاه بيئته،ولقد تعددت التعريفات التى تناولت مصطلح التربية البيئية **(Environmental Education)** ومنها تعريف جامعة إلينوي الشمالية بالولايات المتحدة الأمريكية للتربية البيئية على أنها نمط للتربية يهدف إلى إكتساب القيم وتوضيح المفاهيم التى تنشد تنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التى تربط بين الإنسان وثقافته وبيئته الطبيعية الحيوية ، والتدريب على اتخاذ القرارات ووضع قانون للسلوك بشأن المسائل المتعلقة بنوع البيئة(١٧).

ويشير (١٨) إلى أن التربية البيئية هى نمط من التعليم ينظم علاقة الإنسان ببيئته الطبيعية والاجتماعية والنفسية ، بهدف اكساب الأفراد خبرة تعليمية واتجاهات وقيم خاصة بمشكلات وواجبات بيئية تضبط سلوك الفرد تجاه الموارد البيئية فتصبح الايجابية والفعالية سمة بارزة فى سلوك الفرد تجاه بيئته.

**وتستمد التربية البيئية أهدافها من خلال المنطلقات التالية:-**

**أولاً: التوعية :**

وذلك من خلال إكساب الأفراد والجماعات الحساسية نحو مشكلات البيئة الفنية والوعي بقضاياها .

**ثانياً: الاتجاهات**

وذلك عبر توجيه الأفراد والجماعات نحو مجموعة من القيم والاتجاهات نحو رعاية البيئة الفنية والحفاظ عليها.

**ثالثاً: المهارات**

من خلال إكساب الأفراد والجماعات بالمهارات اللازمة لتحديد مشكلات البيئة الفنية وإيجاد حلول لها.

**رابعاً: المشاركة**

وذلك بإتاحة الفرصة للأفراد والجماعات للمشاركة الفعالة فى التغلب على المشكلات البيئية الفنية .

ومن ثم فالتربية البيئية الفنية تركز على تكوين المعرفة البيئية لدى الأفراد بما تتضمنه من معلومات وحقائق عن البيئة بمختلف أبعادها ، ومشكلاتها مما يساهم فى الارتقاء بسلوك الأفراد نحو البيئة فنية وذلك من خلال تنمية المهارات والاتجاهات التى تساعد فى فهمهم وتقديرهم لعلاقاتهم بها، ونشر الوعي البيئي الفني لديهم بما ينعكس إيجابياً على احساسهم بالمسئولية تجاهها وخفض ممارستهم العنيفة نحوها، ومن ثم فإنه من الأهمية بما كان أن يتم دمج التربية البيئية ضمن المناهج الدراسية للمراحل التعليمية المختلفة ، وتنظم برامج للتوعية البيئية الفنية داخل مؤسسات المجتمع لتأصيل الوعي والثقافة البيئية لدى أفراد المجتمع، وعلى ذلك فقد تعددت المداخل التى يمكن من خلالها تحقيق هذا الدمج كما أشار إليها كل من(١٩) فيما يلي:-

١- **مدخل الاندماج المتعدد الفروع (Multidisciplinary)** يتم من خلال إدخال بعض الموضوعات البيئية الفنية فى المناهج الدراسية وربط محتوى المقررات الدراسية ببعض القضايا البيئية.

٢- **مدخل الوحدات الدراسية (Units)** يتم من خلاله معالجة الموضوعات البيئية الفنية كوحدة متكاملة من خلال المادة الدراسية.

٣- **مدخل التخصصات المتداخلة والمتكاملة (Interdisciplinary)**

يتم من خلال تدريس التربية البيئية الفنية كمقرر دراسي مستقل.

٤- **المدخل التكاملي (Integrative)** وذلك من خلال تكامل التربية البيئية مع غيرها من المواد الدراسية من خلال برامج دراسية وأنشطة تتناول هذا التكامل.

٥- **المدخل الاجتماعي(Social)** يتم فيه إبراز العلاقة بين العلم والمجتمع والبيئة ويتيح الفرصة للمتعلمين للتدريب على اتخاذ قرارت بالنسبة للحياة اليومية ومستقبل المجتمع.

٦- **المدخل التكميلي (supplementary)** يتم من خلال الأنشطة الإثرائية التى يقوم بها المعلم بصحبة المتعلمين باستخدام الوسائل التربوية غير النظامية.

٧- **المدخل المفاهيمي (Conceptual)** يتم من خلال تنظيم محتوى المنهج حول مفاهيم عامة أساسية مرتبطة بالبيئة الفنية.

ورغم تباين تلك المداخل إلا أنها تنطوى تحت هدف واحد تنشده التربية البيئية يتمثل في تعديل السلوك البيئي وتأصيل القيم والمبادئ الجمالية لدى الأفراد تجاهها. وهذا ماتتفق فيه مع أهداف التربية الفنية التى تركز على تزويد النشئ بالحس الجمالي وتنمية الإدراك البصري وتكوين الشخصية الناقدة القادرة على التمييز بين القبح والجمال وما لذلك من إنعكاس على بنائه الفكري والقيمي، ومن ثم على سلوكياته تجاه البيئة المحيطة به (٢٠).

وهذا ما أكدته(٢١) بأن التربية الفنية تمتلك العديد من المقومات التى تؤهلها لخدمة المجتمع، ومن بينها تنمية قدرة أفراده على التذوق الفني وإدراك الجمال وذلك من خلال غرس مقومات الجمال ومعاييره مما يحث الأفراد على استحسان مظاهر الجمال والاستجابة له فى مقابل رفض مظاهر القبح واستهجانه.

فالتربية الفنية تدرب الأفراد على ممارسة العمليات الإبداعية من خلال الفن مما ينمى ثقافتهم البصرية النوعية، فينعكس آثارها على سلوكهم تبعاً لما يتغير فيه من جوانب وجدانية فيصبحوا متذوقين للجمال رافضين لجميع مظاهر القبح فيتغير سلوكهم تبعاً لما يتغير فيه من إدراك الجمال يجعله مسايراً للتطور بل ودافعاً إليه فهي تمكن الفرد من الارتقاء بحياته إلى أعلى المراتب تذوقاً وأداءاً جميلاً وفاعلية ونقداً مما يجعلها وسيلة للارتقاء إلى المدنية والمدخل لربط الإنسان بالطبيعة(٢٢).

وعليه فإن التربية الفنية تعد ميداناً تعليمياً تربوياً وتثقيفياً هاماً ومؤثراً فى الارتقاء بالوعي البيئي لدى كافة أفراد المجتمع على اختلاف مستوياتهم، وذلك نظراً لما تتصف به طبيعتها وما تشتمل عليه من برامج وأنشطة يمكن أن تؤدى أدواراً إيجابية نحو تعديل السلوك البيئي، والمساهمة بدرجة كبيرة على ربط أفراد المجتمع بالبيئة، وتكوين رؤية شاملة لديهم تجاه تفاعلهم مع عناصرها وتشكيل الدافع والحافز لديهم للمشاركة فى حل مشكلاتها وايجاد حلول جمالية وابداعية لمعالجتها. وهنا تأتى أدوار كل من القائمين على التربية الفنية داخل المؤسسات التعليمية والتثقيف بالفن داخل مؤسسات المجتمع المختلفة فى عملية التربية والتثقيف البيئي، وهذا لن يتحقق إلا من خلال إعداد تلك الكوادر أثناء دراستهم الأكاديمية وتدريبهم عقب التحاقهم بالعمل على اتخاذ المدخل البيئي فى اعداد الوحدات التدريسية والأنشطة الفنية وربطها بالمفاهيم والمشكلات البيئية التى تحفز الطلاب والممارسين لأنشطة التربية الفنية على إجراء المناقشات وإبداء الآراء حول تلك المفاهيم وكذلك محاولة ايجاد حلول للمشكلات البيئية.

إنطلاقاً مما سبق يتجه الباحث فى هذا الجزء من الدراسة إلى تحديد مجموعة من المهام التصميمية التى يمكن للتربية الفنية أن تؤديها على مستوى كل من المؤسسات التعليمية، والمشاركة المجتمعية لمواجهة تحديات العنف البيئي الفني ويوضح شكل (١) هذه المهام والتي يستعرضها الباحث لاحقاً.

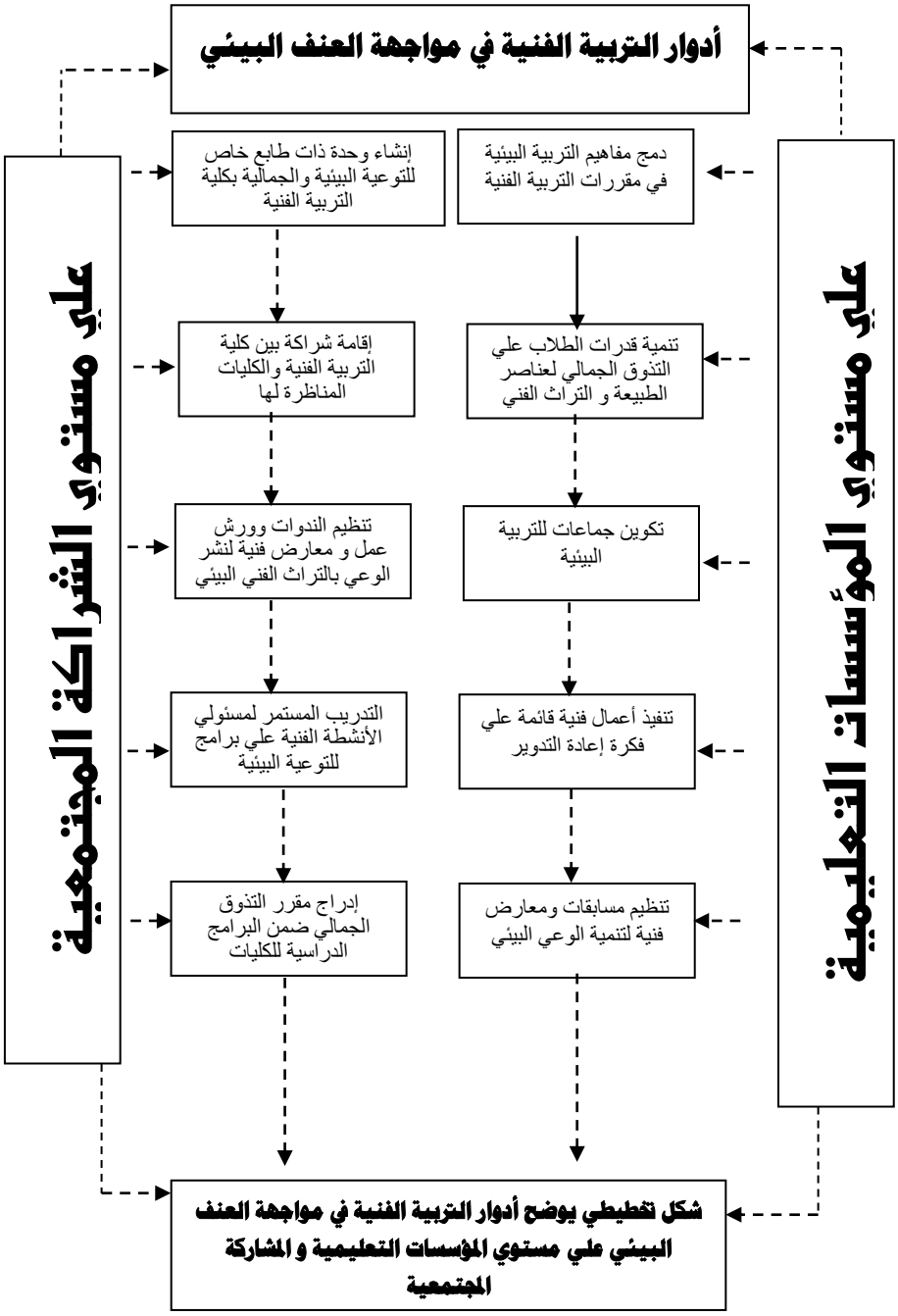
أدوار التربية الفنية في مواجهة العنف البيئي
على مستوي المؤسسات التعليمية
على مستوي الشراكة المجتمعية
دمج مفاهيم التربية البيئية في مقررات التربية الفنية
إنشاء وحدة ذات طابع خاص للتوعية البيئية والجمالية بكلية التربية الفنية
تنمية قدرات الطلاب علي التذوق الجمالي لعناصر الطبيعة و التراث الفني
إقامة شراكة بين كلية التربية الفنية والكليات المناظرة لها
تكوين جماعات للتربية البيئية
تنظيم الندوات وورش عمل و معارض فنية لنشر الوعي بالتراث الفني البيئي
تنفيذ أعمال فنية قائمة علي فكرة إعادة التدوير
التدريب المستمر لمسئولي الأنشطة الفنية علي برامج للتوعية البيئية
تنظيم مسابقات ومعارض فنية لتنمية الوعي البيئي
إدراج مقرر التذوق الجمالي ضمن البرامج الدراسية للكليات
شكل تخطيطي يوضح أدوار التربية الفنية في مواجهة العنف البيئي علي مستوي المؤسسات التعليمية و المشاركة المجتمعية

**شكل (١)**

**مؤشرات الاطار النظري للبحث :**

١- دمج مفاهيم التربية البيئية فى مقررات التربية الفنية:

يتم ذلك من خلال إعداد الوحدات والدروس القائمة على المفاهيم البيئية وتنظيم الأنشطة التعليمية التى تهيئ للطلاب الإلتحام بالبيئة والتفاعل بشكل إيجابي مع عناصرها كالأنشطة التفاعلية القائمة على تنسيق وتجميل البيئة المدرسية والمجال البيئي الفني المحيط بها مما يساهم فى تكوين اتجاهات ايجابية لدى الطلاب ويحفز دافعيتهم نحو حل مشكلات البيئة .

٢- تنمية قدرات الطلاب على التذوق الجمالي لعناصر الطبيعية والتراث الفنى:

أشار(٢٣) إلي أن " التذوق الفني ينعكس بمزيد من التكيف الجمالي للبيئة المحيطة ، فالمعلومات والمهارات التى يكتسبها الأفراد خلال دراستهم للفن يجب أن يكون لها صدى فى تحسين مستوى بيئتهم والارتقاء بها جمالياً، كما أشار (باركان) إلى أن التذوق الفني ينمى قدرة الطلبة على التمييز بين الأشياء واصدار الأحكام حول الأعمال الفنية وتثقيفهم بصرياً مما يكسبهم سلوكاً جمالياً ينعكس على استجاباتهم للبيئة المحيطة، ويرى (برنت ويلسون) أن التذوق الفني يهدف إلى اكساب الطلبة ثلاثة أنواع من السلوك وهى التقدير، والتعاطف، والاحساس وتلك السلوكيات تساعدهم على الاستمتاع بالعوامل الجمالية فى الفن والبيئة(٢٤).

ويمكن تحقيق ذلك من خلال الزيارات الميدانية للحدائق والأماكن الأثرية والمزارات التراثية، وتنظيم ندوات على هامش تلك الزيارات لعرض مجموعة من أعمال الفنانين التشكيلية التى استلهمت موضوعاتها من تلك المصادر الجمالية والفنية.

١- تكوين جماعات للتربية البيئية الفنية :

وذلك من خلال تكوين جماعات طلابية تعمل تحت إشراف المربي بالفن لتزويد زملائهم بمعلومات ومفاهيم مختلفة عن البيئة وتوعيتهم جمالياً للمحافظة عليها وذلك من خلال تصميم المجلات الحائطية والكتيبات والملصقات التى تتضمن معلومات ومفاهيم للتوعية بمظاهر التلوث البيئي الفني المختلفة(٢٥) . فضلاً عن قيام تلك الجماعات بالتوعية البيئية فى محيط البيئة المدرسية، وذلك كأحد مهام المدرسة كإحدى المؤسسات التعليمية فى المشاركة المجتمعية.

٢- تنفيذ أعمال فنية قائمة على فكرة إعادة التدوير:

وذلك من خلال تنفيذ أعمال فنية من بقايا المستهلكات والنفايات مما يساهم فى تنمية القدرات الإبداعية لدى الطلاب ويوجههم نحو سبل المحافظة على البيئة وضرورة ترشيد استخدام مواردها.

٣- تنظيم مسابقات ومعارض فنية لتنمية الوعي البيئي:

يتم ذلك على مستوى طلاب المدرسة الواحدة أو على نطاق الإدارات التعليمية لتصميم ملصقات أو تنفيذ جداريات تجميلية وتشكيل نماذج مجسمة لصياغة تصور مستقبلي مقترح للمدرسة أو المدينة النموذجية.

**ثانياً :-** مهام التربية الفنية لمواجهة تحديات العنف البيئي على مستوى الشراكة المجتمعية :

١- إنشاء وحدة ذات طابع خاص للتوعية البيئية والجمالية وعقد شراكة للتوعية البيئية الفنية بين الكلية ومؤسسات المجتمع المختلفة :

وذلك من خلال إبرام اتفاقيات تعاون بين الكلية وتلك المؤسسات وخاصة التى تهتم منها بالتوعية البيئية مثل جمعيات المحافظة على البيئة وغيرها فى التخطيط للتثقيف والتوعية البيئية لقاطنى الأحياء والقطاعات

التى تقع فى دائرتها تلك المؤسسات وكذلك توجيه تلك المؤسسات وتقديم الدعم الفني لتنفيذ المشروعات التجميلية بتلك الأحياء ومن ثم تفعيل مشاركة مؤسسات المجتمع المدني وتوطيد صلة أفراده بالبيئة وتأكيد الانتماء لها.

٢- إقامة شراكة بين كلية التربية الفنية والكليات المناظرة لها :

تهدف إلى وضع معايير جمالية للأعمال الفنية الميدانية والتجميلية وكذلك وضع خطط للمحافظة على وحدة الطراز المعمارى والطابع اللونى للأحياء والمدن وترشيد استخدام الوسائل الدعائية والإعلانية وتوظيفها بما لا يخل بجماليات البيئة .وكذلك الإشراف على المشروعات التجميلية داخل الأحياء السكنية وفق طبيعتها وتطوير المناطق العشوائية جمالياً.

٣- تنظيم الندوات وورش العمل والمعارض الفنية التى تعمل على نشر الوعي بالتراث الفني البيئي:

وذلك لتأكيد الهوية البيئية وتحقيق التواصل بين أفراد المجتمع ببيئاته المختلفة وتعريفهم بعناصر التراث فيها ومقوماته الجمالية والفنية.

٤- التدريب المستمر لمسئولي التثقيف الفني على اعداد برامج للتوعية البيئية:

وذلك من خلال إقامة الدورات التدريبية على توظيف خامات البيئة وإعادة تدوير مستهلكاتها فى تنفيذ أعمال فنية جمالية ووظيفية تتميز بجودة التقنية .

٥- إدراج مقرر التذوق الجمالي ضمن البرامج الدراسية لمؤسسات التعليم العالي :

وذلك من خلال تدريس مقرر التذوق الجمالي كمقرر أساسي على مستوى جميع مؤسسات التعليم العالي حتى يتم تنمية الاحساس بالجمال لدى طلاب الجامعات على اختلاف تخصصاتهم مما ينعكس أثره فيما بعد على انتشار الوعي الجمالي داخل مؤسسات المجتمع المختلفة.

## الفصل الرابع: النتائج والاستنتاجات

**النتائج والتوصيات :-**

١- تنمية قدرات الطلاب على التذوق الجمالي لعناصر الطبيعية والتراث الفني.

٢- تكوين جماعات طلابية للتربية البيئية.

٣- تنفيذ أعمال فنية قائمة على فكرة إعادة التدوير.

٤- تنظيم مسابقات ومعارض فنية لتنمية الوعي البيئي.

**استنتاجات البحث :**

- هناك مجموعة من المهام للتربية الفنية لمواجهة تحديات العنف البيئي الفني على مستوى المشاركة المجتمعية وتتلخص فيما يلي

١- إنشاء وحدة ذات طابع خاص للتوعية البيئية والجمالية وعقد شراكة للتوعية البيئية بين كلية التربية الفنية ، ومؤسسات المجتمع المختلفة.

٢- إقامة شراكة بين كلية التربية الفنية والكليات المناظرة لها.

٣- تنظيم الندوات وورش العمل والمعارض الفنية التى تعمل على نشر الوعي بالتراث الفني البيئي.

٤- إدراج مقرر التذوق الجمالي ضمن البرامج الدراسية لمؤسسات التعليم العالي

٥- التدريب المستمر لخريجي الكلية مسئولى التثقيف الفني على اعداد برامج للتوعية البيئية.

**احالات البحث :**


١- أميمة احمد عباس : ٢٠٠٠م ، دور الثقافة البصرية في إثراء التذوق الفني لدي فئة من الأميين، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية جامعة حلوان .

٢- إقبال الأمير السمالوطى :٢٠٠٧م ، العنف نحو المرأة والطفل، بحث منشور فى شبكة المعلومات الدولية، موقع المساندة لمنع الاعتداء على الطفل والمرأة www.musanda.com

٣- أحمد زكى بدوي : ١٩٩٧م ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بيروت ، مكتبة لبنان .

٤- السيد سلامة الخميسي : ٢٠٠١م ، العنف المدرسي (رؤية تفسيرية من مدخل منظومي) ، المدرسة المصرية فى ضوء تكنولوجيا المعلومات وتحديات عصر العولمة، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ٥-٦ نوفمبر.

٥- الحميدي محمد ضيدان : ١٤٢٤هـ ، تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية الدراسات العليا، أكاديمية نايف العربية للعلوم الإدارية.

٦- ابراهيم عصمت مطاوع : ١٩٩٥م ، التربية البيئية في الوطن العربي ، القاهرة ، دار الفكر العربي .

٧- تهاني عثمان ، عزة سليمان : ٢٠٠٧م ، العنف لدى الشباب الجامعي، جامعة نايف للعلوم الأمنية.

٨- خليل قطب : ١٩٩٦م ، سيكولوجية العدوان ، القاهرة ، مكتبة الشباب، الهيئة المصرية العامة لقصور لثقافة .

٩- زينب محمود احمد علي : ٢٠٠٤م ، برنامج مقترح في التربية الفنية باستخدام الوسائط المتعددة وأثره علي التذوق الفني والوعي بجماليات البيئة لدي طلاب كلية التربية بسوهاج ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية بسوهاج .

١٠- سهيل العروسي : ٢٠٠٧م ، العنف مقدمات ونتائج ، مجلة الفكر السياسي اتحاد الكتاب العرب ، العدد (١٣، ١٤).

١١- سعد المغربي : ١٩٨٧م ، فى سيكولوجية العدوان والعنف، مجلة علم النفس ، القاهرة ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، العدد الأول ٤ يناير .

١٢- سيد عبد العال : ١٩٨٨م ، نظريات علم النفس والمداخل الأساسية لدراسة لسلوك الانساني، الطبعة الثانية، القاهرة.

١٣- سيجموند فرويد وآخرون : ١٩٨٦م ، سيكولوجية العدوان ، عمان، دار منارات للنشر.

١٤- صلاح عبد المحسن عجاج : مفهوم التربية البيئية ، مقال منشور. المركز الثقافي للحوار والدراسات . http://www.tourath ripoli.org

١٥- عزة حجازى : ١٩٨٦م ، العنف الجماعي ، الكتاب السنوى فى علم النفس ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو.

١٦- عبد الرحمن العيسوي : ١٩٩٧م ، فى علم النفس البيئي، الاسكندرية، منشأة المعارف.

١٧- _____ : ١٩٨٢م ، دراسة ميدانية للسلوك العدواني لدى الشباب العربي ، مجلة الفيصل ، الرياض، دار الفيصل الثقافية ، السنة السادسة ، العدد٦٣، ص(٢٧-٣١ ).

١٨- فاطمة أبو النوارج : ٢٠٠١م ، دور التربية الفنية في سبيل خدمة المجتمع ، النشرة البيئية ، مركز خدمة المجتمع جامعة حلوان.

١٩- لطيفة عبد الشكور عبد الله : ٢٠٠٩م ، فاعلية برنامج مقترح في لتربية البيئية في ضوء نظرية تريز في تنمية التفكير الإبداعي لطفل ما قبل المدرسة في رياض الأطفال بمحافظة جدة ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة أم القري.

٢٠- ماجدة محمود : ٢٠٠٧م ، محاضرات فى علم نفس النمو، القاهرة، دار الكتب والوثائق المصرية .

٢١- محمد السيد عجوره : ٢٠١٠م ، التلوث البيئي وأنواع التلوث، الأسكندرية ، دار التعليم الجامعي.

٢٢- محمود البسيوني : ١٩٩٣م ، أسس التربية الفنية، القاهرة ، عالم الكتب .

٢٣- مراد حكيم بباوي : ٢٠٠٣م ، أنشطة إثرائية لاصفية في التربية الفنية لتنمية بعض الاتجاهات الإيجابية لدي تلاميذ المرحلة الابتدائية نحو التذوق الجمالي لمعالجة بعض المشكلات البيئية ، مجلة القراءة والمعرفة ، العدد السابع والعشرون .

٢٤- محمد حسين جودي : ١٩٩٧م ، طرق تدريس الفنون ، عمان، دار المسيرة .

٢٥- محمد محمود الحيلة : ٢٠٠٨م ، التربية الفنية وأساليب تدريسها، عمان ، دار المسيرة.

## المصادر والمراجع:


١- أميمة احمد عباس : ٢٠٠٠م ، دور الثقافة البصرية في إثراء التذوق الفني لدي فئة من الأميين، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية جامعة حلوان .

٢- إقبال الأمير السمالوطى :٢٠٠٧م ، العنف نحو المرأة والطفل، بحث منشور فى شبكة المعلومات الدولية، موقع المساندة لمنع الاعتداء على الطفل والمرأة www.musanda.com

٣- أحمد زكى بدوي : ١٩٩٧م ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بيروت ، مكتبة لبنان .

٤- السيد سلامة الخميسي : ٢٠٠١م ، العنف المدرسي (رؤية تفسيرية من مدخل منظومي) ، المدرسة المصرية فى ضوء تكنولوجيا المعلومات وتحديات عصر العولمة، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ٥-٦ نوفمبر.

٥-الحميدي محمد ضيدان : ١٤٢٤هـ ، تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية الدراسات العليا، أكاديمية نايف العربية للعلوم الإدارية.

٦- ابراهيم عصمت مطاوع : ١٩٩٥م ، التربية البيئية في الوطن العربي ، القاهرة ، دار الفكر العربي .

٧-تهاني عثمان ، عزة سليمان : ٢٠٠٧م ، العنف لدى الشباب الجامعي، جامعة نايف للعلوم الأمنية.

٨-خليل قطب : ١٩٩٦م ، سيكولوجية العدوان ، القاهرة ، مكتبة الشباب، الهيئة المصرية العامة لقصور لثقافة .

٩-زينب محمود احمد علي : ٢٠٠٤م ، برنامج مقترح في التربية الفنية باستخدام الوسائط المتعددة وأثره علي التذوق الفني والوعي بجماليات البيئة لدي طلاب كلية التربية بسوهاج ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية بسوهاج .

١٠- سهيل العروسي : ٢٠٠٧م ، العنف مقدمات ونتائج ، مجلة الفكر السياسي اتحاد الكتاب العرب ، العدد (١٣، ١٤).

١١- سعد المغربي : ١٩٨٧م ، فى سيكولوجية العدوان والعنف، مجلة علم النفس ، القاهرة ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، العدد الأول ٤ يناير .

١٢- سيد عبد العال : ١٩٨٨م ، نظريات علم النفس والمداخل الأساسية لدراسة لسلوك الانساني، الطبعة الثانية، القاهرة.

١٣- سيجموند فرويد وآخرون : ١٩٨٦م ، سيكولوجية العدوان ، عمان، دار منارات للنشر.

١٤- صلاح عبد المحسن عجاج : مفهوم التربية البيئية ، مقال منشور. المركز الثقافي للحوار والدراسات . http://www.tourath ripoli.org

١٥- عزة حجازى : ١٩٨٦م ، العنف الجماعي ، الكتاب السنوى فى علم النفس ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو.

١٦-عبد الرحمن العيسوي : ١٩٩٧م ، فى علم النفس البيئي، الاسكندرية، منشأة المعارف.

١٧-_____ : ١٩٨٢م ، دراسة ميدانية للسلوك العدواني لدى الشباب العربي ، مجلة الفيصل ، الرياض، دار الفيصل الثقافية ، السنة السادسة ، العدد٦٣.

١٨-فاطمة أبو النوارج : ٢٠٠١م ، دور التربية الفنية في سبيل خدمة المجتمع ، النشرة البيئية ، مركز خدمة المجتمع جامعة حلوان.

١٩- لطيفة عبد الشكور عبد الله : ٢٠٠٩م ، فاعلية برنامج مقترح في لتربية البيئية في ضوء نظرية تريز في تنمية التفكير الإبداعي لطفل ما قبل المدرسة في رياض الأطفال بمحافظة جدة ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة أم القري.

٢٠- ماجدة محمود : ٢٠٠٧م ، محاضرات فى علم نفس النمو، القاهرة، دار الكتب والوثائق المصرية .

٢١-محمد السيد عجوره : ٢٠١٠م ، التلوث البيئي وأنواع التلوث، الأسكندرية ، دار التعليم الجامعي.

٢٢-محمود البسيوني : ١٩٩٣م ، أسس التربية الفنية، القاهرة ، عالم الكتب .

٢٣-مراد حكيم بباوي : ٢٠٠٣م ، أنشطة إثرائية لاصفية في التربية الفنية لتنمية بعض الاتجاهات الإيجابية لدي تلاميذ المرحلة الابتدائية نحو التذوق الجمالي لمعالجة بعض المشكلات البيئية ، مجلة القراءة والمعرفة ، العدد السابع والعشرون .

٢٤- محمد حسين جودي : ١٩٩٧م ، طرق تدريس الفنون ، عمان، دار المسيرة .

٢٥- محمد محمود الحيلة : ٢٠٠٨م ، التربية الفنية وأساليب تدريسها، عمان ، دار المسيرة .